الكلام والألوان والرخام الألحان ، وإنما هى أدوات الفنون التى تظهر بها للعيون والأسماع والخواطر حسب اختلاف المواهب والملكات فإذا وجدت الفحولة البدوية وجدت أدلة النظم والتعبير ، وبقى أن نبحث عن الشاعرية والخوالج والأحاسيس التى يعبر عنها الشاعر . وهذه الشاعرية قسط شائع بين الناس يعبرون عنه بما استطاعوا من لغات ، وقد يعبرون عنه بغير اللغات» .

ولقد يقر بعض النقاد الأستاذ العقاد فى نقده لإسراف عبد المطلب اللغوى وبحثه عن الغريب المهجور من الألفاظ . ولكننى لا أحسب ناقدا واحدا يقره على إهمال اللغةوللتنكر لأهمتها ، أو ادعاء الشاعرية لمجرد وجود الباعث أو تلجلج الخواطر والأحاسيس فى نفس إنسان . فهذه الخواطر والأحاسيس لا يمكن أن تصبح شعرا ذا قيم جمالية إلا إذا نجح الشاعر فى أن يصورها بوساطة اللغة وبأسلوبه الخاص- التصوير المعبر الموحى .

ومما لا شك فيه أن هذه النظرة قد كانت الأساس الذى اعتمد عليه جماعة الديوان عندما اتخذوا إمكان ترجمة الشعر من لغة إلى أخرى دون أن يفقد شيئًا من جماله- اتخذوا ذلك مقياسًا للحكم على جمال الشعر أو عدمه . وإذا كان المازنى هو الذى تحدث عن هذا المقياس ودافع عنه فإن الشيخ محمد خليفة التونسى مريد العقاد وجامع كتاب «فصول من النقد عند العقاد» يؤكد لنا فى هامش خطير كتبه فى ص ٢٩٦ من هذا الكتاب أن المازنى قد أخذ هذا المقياس عن العقاد مستدلا على ذلك بالفقرة السابقة التى يؤكد فيها العقاد أن الشعر ملكة إنسانية لغوية لما يترتب على ذلك من أن الشعر الجيد يظل جيدا فى كل لغة لأن